أنظمة الدرجات الجامعية ومدى ملائمتها لطلبة الدراسات العليا بحث مسحي على أنظمة الدرجات في الجامعات العربية والعالمية

أ.د محمود داود سلمان الربيعي

م.د محمد ياسر مهدي *

ملخص البحث :

" أنظمة الدرجات الجامعية ومدى ملائمتها لطلبة الدراسات العليا "

إن ثورة المعلومات والتطور السريع في العلوم كافة أدت إلى تغيرات في أراء الأساتذة والمختصين وكذلك الطلبة بشان أنظمة الدرجات والاختبارات بالجامعات مما أدى إلى ظهور تيارين الأول تقليدي الذي يحاول الحفاظ على كل ماهو قديم وعدم الرغبة في مسايرة متطلبات الحياة المعاصرة ووصل الأمر بالبعض إلى معاداة كل ماهو جديد ومفيد لجهله به ، أما التيار الثاني فهو الحديث والمعاصر والذي يحاول التغيير لمواكبة التطور السريع الذي بدء يلامس مجالات الحياة كافة ومنها التعليم .

وقد هدف البحث على التعرف على أي الأنظمة تناسب الدراسات العليا في جامعاتنا مع وضع تصور لحل مشكلة أنظمة العلامات والاختبارات يكون ملائما أكثر من الحلول الجاهزة والمستوردة التي لاتتفق مع أهداف مؤسساتنا التعليمية .

وقد قام الباحثان باستعراض لأهم النظم بالجامعات الأمريكية والكندية والأوربية والعربية ،وإجراء مقابلات شخصية مع الأساتذة والمختصين من اجل وضع تصور واضح عنها ، وهنا تكمن أهمية البحث في التوصل إلى إرساء قواعد لتطوير أنظمة الدرجات في جامعاتنا ، وقد استنتج الباحثان:

١- إن هناك أنظمة تناسب واقعنا وتتماشى مع متطلبات إعداد وتطوير طلبة الدراسات العليا في جامعاتنا .

* الاستاذ الدكتور محمود داود سلمان الربيعي في كلية التربية الرياضية جامعة بابل
مدرس دكتور محمد ياسر مهدي في كلية التربية الرياضية جامعة الكوفة

٢- إن جميع أنظمة الدرجات قد صنفت إلى (أنظمة تقييم ، القياس الموضوعية أو الكمية ، أنظمة التدرج النسبية ، وأنظمة التدرج المطلق).

وقد أوصى الباحثان على ضرورة :

١- تدريب الأساتذة على وضع الاختبارات الموضوعية وتحليلها إحصائيا وتدريبهم عليها .

٢- إعادة صيغة قبول الطلبة الأوائل مباشرة لإكمال دراستهم حتى يتواصلوا في معلوماتهم ويكون تقبلهم للمواد الدراسية عالي جدا بما يوازي مستوى درجاتهم .

١- التعريف بالبحث :

١-١ المقدمة وأهمية البحث :

إن الاختبار هو وسيلة لكشف المستور أو للدلالة عليه كما انه آلية لجمع المعلومات هدفها التعرف على الإنسان والتعرف به وقد بدأت مع بدء الخليقة فالله سبحانه وتعالى المختبر الأول لآدم وحواء بالطلب إليهما ألا يأكلا من الشجرة المحرمة ولما وجد إنهما قد عصيا أمره آمر بإخراجهما من الجنة .

وإذا فحصنا هذا الاختبار نجد انه اختبار ترقية أو أصالة authenticity أي اختبارات لمعرفة معدن أو طراز شخصية ادم (١)

وهناك اختبارات القدرة أو الكفاءة ability أيضا ،أما في الحياة العامة نجد إن الإنسان لايستطيع التكيف بنجاح إلا إذا كان قد اختبر نفسه يوميا وقيم عمله ليحدد ما إذا كان قد فشل أو نجح في تحقيق مايصبو إليه ،أما اختبار الخطوة خطوة step by step كالاختبار ات الأسبوعية والشهرية ثم الاختبار النهائي فان جميعها هي اختبارات أداء performance وهناك اختبارات المهارة والإتقان qualifying exams وفيها الخطأو عدم الإتقان غير مقبول ،إضافة إلى الاختبارات التكوينية أو البنائية formative.

إن بعض هذه الاختبارات وأنظمة علاماتها يمارسها الإنسان لغرض ترتيبي ،ومن هنا تكمن أهمية بحثنا هذا الذي يعالج مشكلة أنظمة الدرجات في جامعاتنا بشكل عام والدراسات العليا بشكل خاص في عصر كثر فيه التخبط والحيرة والتردد بين أنظمة الدرجات والمناداة بالتجديد مما أدى إلى تبني أنظمة مزدوجة أو متعددة أربكت الجميع وحولت تقييم الطلبة أو تدرجهم من عملية بسيطة مفهومة إلى عملية غامضة صعبة الفهم وغير اقتصادية من حيث الوقت والجهد والمال .

١-٢ مشكلة البحث :

إن تجديد أنظمة الاختبارات والدرجات في بعض الجامعات العراقية خلق مشاكل عانت منها بعض الكليات

بأقسامها واختصاصاتها المختلفة ، لان هذه الأنظمة لاتتفق وأغراضها وهي غير قابلة للفهم من الطلبة

والمجتمع مما يتطلبه البحث من أنظمة جديدة تتلاءم مع متطلبات المرحلة الراهنة وحاجة طلبة الدراسات العليا لأنهم قادة الأمة مستقبلا .

١-٣ أهداف البحث :

١- التعرف على أي أنظمة للعلامات انسب للدراسات العليا في كلياتنا .
٢- وضع تصور لحل مشكلة أنظمة العلامات في جامعاتنا يكون ملائما أكثر من الحلول الجاهزة المستوردة التي لاتتفق مع أهداف مؤسساتنا التعليمية .

١-٤ حدود البحث :

اقتصر البحث على المستوى الجامعي ولم يتعرض للاختبارات وأنظمة العلامات في مرحلة ماقبل التعليم
الجامعي .

٢- الإطار النظري :

يعتبر الصينيون أول من أخترع الاختبارات الرسمية للكتابية بحق ،وقد استعملوها أربعة ألاف عام في ميدان الخدمة المدنية لبيان الأهلية أو الجدارة ومن ثم لملأ الوظائف وذلك قبل الأوربيين بما يزيد عن إلف عام (٢) وقد بلغ الصينيون في هذا الجانب شأنا عظيما فقد كان المختبرين يؤدون الامتحانات في مجمعات ضخمة مؤلفة من غرف صغيرة يوضع فيها مختبر واحد فقط ،كما كانوا يفتشون تفتيشا دقيقا قبل أداء الاختبار ويراقبون من قبل مراقبين أيضا،وقد استعملت الأرقام السرية لإخفاء أسماء المختبرين كما كان المصححون يعزلون في مكان حتى ينتهوا من تقييم الأوراق وهناك ناسخون يعيدون كتابة الأوراق الراسبة كي لا يتعرف المصححون على كاتبها عند أعادة تصحيحها وكانوا يعدون نسختين لمصححين اثنين فيصححها كل منهم على حدة ثم يرسل كل منهم نتيجة تصحيحه في ظرف مختوم إلى حكم ثالث لينظر فيهما ويوفق بينهما ثم يأخذ

القرار المناسب (٣) ويلاحظ على الاختبارات الصينية أنها كانت اختبارات انتقاء Selection كتابية عسيرة يتراوح النجاح فيها بين (١-١٠%) وأن نظام العلامات كان ترتيبياOrdinal حسب الأفضلية بحيث ترتب الأسماء والنتائج من الأعلى إلى الأدنى لتحديد مراتب النجاح ، وعلى ما يبدو أن النجاح كان يحدد بحاجة الدولة إلى الموظفين ،وبعبارة أخرى كان الهدف من الامتحانات اختبار أفضل المتقدمين من ذوي الكفاءة.

أما الاختبارات في التربية العربية الإسلامية فلم تكن هناك اختبارات تربوية رسمية أو اختبارات توظيف وذلك يرجع إلى طبيعة التربية الإسلامية فقد كانت تربية حرة أخلاقية وعبادة تقوم على الأمانة والثقة والصدق وكانت الرقابة فيها للضمير والعلماء والطلبة والجمهور ،كما كان الطالب فيها يطلب العلم إلى أن يتحقق غرضه أو يبقى إلى أن يترك من تلقاء نفسه دون أن يعترضه أو يحتج عليه إذ أن العلم دين وتعلمه عبادة وطلبه تعبد .

وقد استعملت الاختبارات في التعليم العالي بالعهد الإسلامي لفرز الأساتذة الجيدين من المدعين ،ولم يكن هناك سلطة أو هيئة تقوم بذلك بل كان الممتحنون العلماء والطلبة والجمهور والإشراف والنقباء الذين يحضرون محاضرة العالم و يمطرونه بوابل من الاسئله التعجيزية وربما كان الخليفة متخفيا بينهم وكان لدى العلماء المسلمين رادع داخلي يمنعهم من التصدي لما هم ليسوا بأهله .وكان العلماء يراقبون بعضهم بعضا،ففي بغداد كان على علماء الحديث وغيرهم ممن يريدون التحديث أن يعرضوا حديثهم على الخطيب البغدادي أولا إذ لا يسمح بروايته ما لم يجزهم الخطيب.

أما بالنسبة لمنح الشهادات أو الإجازات بدلا من الاختبار في التربية الإسلامية فقد كان الطالب ينتسب إلى شيخ معين وكان هذا يعطي أجازة أو شهادة لطالبة تخوله حق تعليم ذلك العلم الذي أجازه فيه ،وكان يحكم على قيمة الإجازة من شهرة الأستاذ الموقع عليها (٤)ونقل الأوربيون الاختبارات الكتابية أو التحريرية عن الصين عن طريق الهند(٥) واستخدموها أولا في نظام الخدمة المدنية أو التوظيف .

وقد استحدثت اختبارات تحريرية في أوربا في كلية (ترنتي في جامعة كمبرج)عام ١٧٠٢م (٦) في مادة الرياضيات .

أما جامعة أكسفورد فقد بدأت باستعمال الاختبارات التحريرية عام ١٨٠٠م(٧)وفي عام ١٨٣٠ تخلت الجامعتان عن الاختبارات الشفوية وحلت محلها الاختبارات لتحريرية .

٣- منهجية البحث وجراءته الميدانية :

٣-١ منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي _الدراسة المسحية (التحليلية) لأنظمة الدرجات في الجامعات العالمية والعربية والعراقية بالاعتماد على الكتب الرسمية والمراجع التي تناولت الموضوع بالاضافه إلى الدوريات الصادرة عنها.

٣-٢ عينة البحث :

١- أنموذج من نظام الدرجات في الجامعات الأمريكية والكندية .
٢- أنموذج من نظام الدرجات في الجامعات الاوربية .
٣- أنموذج من نظام الدرجات في الجامعات العربية .

٣-٣ أسلوب إجراء البحث :

١- مسح لأنظمة الدرجات في بعض الجامعات الأمريكية والكندية والأوربية والعربية
٢- إجراء مقابلات شخصية مع أساتذة الكليات ورؤساء الأقسام والإداريين العاملين والدارسين بالجامعات المذكورة .

٤- عرض ومناقشة أنظمة الدرجات بالجامعات :

٤-١ الجامعات الأمريكية والكندية:

أن أنظمة التدرج والعلامات الشائعة في الجامعات الأمريكية حاليا يمكن أن نصنفه (Tanner, ٢٠٠١,١٠٩)إلى ما يلي :-

١- أنظمة تقييم نوعية وتبين رأي المدرس في تحصيل الطالب وهي أنظمة أحرف مثل (أ)ممتاز و(ب)جيد ،و(ج)متوسط،و(د)ضعيف ،و(ه)راسب .
وقد تدخل الجامعات إشارات (+،٠،-)على كل حرف (A-,A,A+)أو بعض الحروف
٢- أنظمة رقمية مئوية مثل (٩٠-١٠٠%)ممتاز أو (أ)(٨٠-٨٩%)جيد أو(ب)...الخ .
وأنظمة رقمية مثل ١(ممتاز)،٢(جيد)،٣(متوسط)٢(ضعيف)،٤(راسب)أو عكس ذلك أي من ٤-١ بحيث تعني ٤ ممتاز أو (أ)،وفي جميع الأحوال يوجد دليل يفسر ذلك .والأنظمة السابقة شائعة في أمريكة الشمالية ،ولها معدلات تراكمية وتتطلبها هيئات القبول للدراسة الجامعية بالإضافة إلى علامات

امتحانات القبول مثل الـ SAT(Scholastic Aptitude Tests) للقبول في البكالوريوس أو امتحان GRE(Graduate Record Exam)للقبول في الدراسات العليا .

٣- أنظمة أحرف ثنائية مثل نظام ناجح راسب (Pass-fail)،كافي غير كافي (Satisfactory-unset)،يعتمد أو يحسب ،لا يحسب (Credit-Noncredit)وهذه العلامات مخصصة للمساقات الحرة (Elective) أو الصعبة التي لا يريد الطالب أن تدخل علاماتها في معدله ولكنه مجبر على أخذها كي تدخل ضمن عدد الساعات المعتمدة التي تتألف منها شهادته .أو تخصص لمساقات عملية ،تدريبية أو معملية أو لسد ثغره في مهارات الطالب أو لمساق حر يريد أن يدرسه الطالب تحت أشراف مدرس لان ألجامعه لا تقدمه ،ويمكن أن يدخل ضمن ذلك مساقات الورش وحلقات البحث والتدريب الميداني .

وعلى العموم يجب ألا تتجاوز هذه المساقات نسبة ١٠% من مجموع مساقات الطالب.والحكمة من وراء استعمال هذه الأنظمة بالاضافه إلى الأنظمة الأخرى حيث يمكن مزج نظام يعتمد creditمع نظام الأحرف الخماسي بإشاراته (E,D,C,C+,B,B+,A)هي تشجيع الطلبة على اختيار مساقات يخشون الرسوب فيها أو مساقات عملية كالتدريب الميداني أو العملي حيث يصعب تقييم الطالب بدقة

٤- أنظمة علامات متعددة في الجامعة الواحدة كما في جامعة براون Brown وهي من أشهر الجامعات ويحق_للطالب أن يحدد نمط نظام العلامات الذي يريده أو يتفق مع إغراضه ،فالطالب الذي يريد أن يثقف نفسه_،ويستمتع بالحياة الجامعية دون المخاطرة بالرسوب بإمكانه أن يختار نظام يحسب ، لا يحسب credit ،كاف غير كاف أو ناجح راسب ،إما من يريد مواصلة الدراسات العليا أو التنافس مع الآخرين للتوظيف أو الحصول على المنح والبعثات عليه إن يختار نظاما صارما يساعد في تقييمه بدقة مثل النظام المئوي أو نظام الأحرف الخماسي.

٥- نظام العلامات الخفية covert grading كما في كلية ريد Reed وقد طبقته منذ عام ١٩١٥ وهو نظام لا يعرف الطلبة بنتائجهم وذلك لتخفيف قلقهم وللحد من التنافس بينهم ،ولتحسين علاقاتهم الاجتماعية والانخراط في النشاطات لتحسين أبدانهم وعقولهم وشخصياتهم ،وقد ظلت كلية *ريد*تمارس ذلك حتى عام ١٩٧٤ م عندما أجبرتها المحكمة على إن تتيح لمن يرغب من ألطلبه الاطلاع على سجله التربوي فرضخت للقرار لكنها من جانبها لاتعمد إلى إعلان النتائج .والطريف في الأمر إن خريجي الكلية المذكورة بعد ٥٠ عاما"من العمل بهذا النظام قد صوتوا على الاستمرار باستعماله (Levine,١٩٨١:٨٠,٩٩-١٠٠)(٨).

٦- النظام أللحافي Blanket grading في هذا النظام يتفق الطلبة مع المدرس على العلامة وتحديد متطلباتها ثم ينطلقون للإيفاء بهذه المتطلبات كي يحصل الصف باجمعه على العلامة نفسها .وميزة هذا النظام تعاون الطلبة ومساعدة بعضهم بعضا ،لكن الخطورة فيه إن الصف يقرر ،وقد يقرر علامة

منخفضة مثل (ج)ليبذل الطلبة جهدا اقل ،كما إن النظام لا يظهر الفروق الفردية كي يفي بمتطلبات القبول في الجامعات (٩)وهذا النظام والنظام اللاحق مستعملان في المدارس الثانوية .

٧- التدريج حسب التعاقد Contract gradi,hljphkhjng،في هذا النظام يحدد المدرس الأعمال والمتطلبات التي يحب أن يؤديها الطالب كي يحصل على الدرجة التي يريدها فيحدد المدرس مثلا متطلبات درجة (ج)من قراءات وأبحاث وامتحانات، وهناك واجبات وأعمال إضافية لدرجة (ب)واضافيه أخرى لدرجة (أ)وعلى الطالب أن يوقع نسختين من العقد أحداها له والأخرى للمدرس ،وفي بعض العقود يهدد الطالب بالرسوب إذا لم يف بالمتطلبات أو يعطي درجه أدنى كأن يحصل على درجة (ج)إذا لم يف بمتطلبات درجة (ب)وأن كان قدم عملا"أكثر مما تستحق (ج)وأقل مما تتطلبه درجة (ب).ميزة هذا النظام تفريد التعليم personalization or individualization of instruction والسماح لكل طالب بالسير حسب سرعته والتنافس مع نفسه.

٨- نظام الملف أو الدوسيه Dossier كما في كلية هامبشير حيث لا يوجد سجل علامات وإنما ملف للطالب فيه تعداد لنشاطات الطالب التربوية وتقييمات الأساتذة له ،وكذلك تقييمه لنفسه .

٩- نظام الثغرات أو الفجوات gaps or breaks ويسمى أيضا"التدرج بالنظر Eyeball grading وفيه ترتب العلامات تنازليا ويمثل كل انقطاع كبير أو ثغرة واسعة حدا"فاصلا"بين كل تقدير وما يليه فإذا كانت علامات صف كالتالي ٨٨،٩٢,٩١ /٨٨ ٨٠,٨٠,٨١,٨٢/ ٧٠,٧٣,٧٤,٧٥/ ٥٦,٥٧,٥٨,٦٠,٦٠/ ٤٠,٤٢,٤٥/ تصبح أ(٩٢-٨٨)،ب (٨٢-٨٠)،ج(٧٥-٧٠)،د(٦٠-٥٦)،هـ(٤٥ فما دون) ويلاحظ هنا أن الأمر متروك لحسن تصرف المدرس.

١٠- التدرج حسب المنحني grading on the curve ،هذا التدرج يقوم على فرضيات خاطئة وهي أن التحصيل يتوزع وفق منحني التوزيع الطبيعي، وأن الصف عينة عشوائية أو ممثلة وكلا الفرضين خاطئ إذ أن التحصيل يخضع لتدخل عوامل كثيرة مكتسبة كالجهد والإرادة أو العزم والميل والدافعية ورأي المدرس، كما أن أي صف هو عينة مختارة selected نظرا"لتساقط الضعفاء بالرسوب والتسرب، وتدخل عوامل أخرى كالتفريغ والتخصص، ومع ذلك يرى بعضهم أن تدرج علامات الطلبة بموجبه بعد ان ترتب تنازليا"وأكثر التوزيعات قبولا"في ميادين التربية هو نظام أعلى ٧%(أ)،٢٤%تليها(ب)،الـ٣٨%التالية (ج)،وبعدها ٢٤%(د)، وأخيرا"٧%(هـ)راسب.

ولهذا النظام عيوب كثيرة شرحها خارج موضوع البحث كما أنه يتطلب إجراءات إحصائية معقدة كدراسة خصائص توزيع العلامات واستخراج المعدل والانحراف المعياري هذا إذا أردنا استعماله على أصوله،مما يجعلنا في غنى عن استعماله نظرا"لجهل معظم المدرسين علم الإحصاء. بيد أن مما يغري باستعماله هو أمكانية استعمال النسب المذكورة أنفا دون التأكد من أن العلامات تتوزع طبيعيا".ولعل

أسوأ ما يؤخذ عليه هو أنه لا يأخذ مقدرة الصف بعين الاعتبار إذ أن توزيع علامات صف متفوق يماثل توزيع علامات صف ضعيف، وأن فيه نسبة نجاح تساوي نسبة الرسوب حتى لو كان الصف مؤلفا من العباقرة، كما أن أي صف فيه متميزون حتى لو كان صفا"من ضعاف العقول إذ أن نظام العلامات نسبي Relative حيث يقارن الطالب فيه بزملائه.

١١- نظام التدريج بحسب الإتقان أو التمكن Mastery grading ،في هذا النظام توضع أهداف تدريس المادة التي على الطالب أن يحققها،على شكل بنود Items في قائمة تقدير Checklist ويؤشر المدرس على البنود التي أنجزها الطالب،أو حقق أهدافها ثم يطالبه بإعادة المحاولة لتحقيق الأهداف التي لم يحققها حتى يصل حد الإتقان الكامل أو المحك criterion الذي قد يمثل مستوى standard ٨٠%أو ٩٠%أو ١٠٠%في بعض الحالات. وبالطبع فأن علامات جميع أفراد الصف ستصبح (أ)إذا أصر الأستاذ على الإتقان الكامل ،كما أن على الطالب أن يعيد دراسة ما فشل فيه والامتحان ثانية أو ثالثة فيما فشل فيه فقط حتى يجتازه،وهذا النوع من التدريج مستعمل في ما قبل المرحلة الجامعية.

٢-٤ أنظمة العلامات في القارة الأوربية :

تكاد تتشابه أنظمة العلامات في القارة الأوربية ،لاسيما في شرقها أو في البلدان الاشتراكية سابقا،أما في أوروبا الغربية فتختلف قليلا وجميعها أنظمة رقمية خماسية أو عشرية مع تقييمات كترجمة للأرقام. وفي ما يلي جدول يلخص أنظمة العلامات في شرق أوروبا.مصدر هذه المعلومات الانترنيت ومن الملحقات الثقافية في السفارات ومن أشخاص درسوا في هذه البلدان.

أنظمة العلامات وسط وشرق أوروبا

البلد	نظام العلامات وتفسيره :؛رقمي يحول إلى أوصاف (تقديرات نوعية)
بلغاريا تشيكا استونيا هنغاريا(المجر) لاتفيا ليتوانيا بولندا روسيا رومانيا سلوفاكيا	نظام خماسي:٦ ممتاز،٥ جيد جدا،٤ جيد، ٣ كاف، ٢ ضعيف. نظام خماسي:١ ممتاز- ٥ غير كاف. نظام خماسي:٥ ممتاز، ٤ جيد، ٣ كاف، ٢ ضعيف. نظام خماسي:٥ ممتاز، ٤ جيد، ٣وسط، ٢ كاف ، ١غير كاف (راسب). نظام عشري:٩,١٠ ممتاز ،٨جيد جدا، ٧ جيد،(٤,٥,٦)ناجح. نظام عشري:١٠ ممتاز،٣ غير ناجح. نظام سداسي في الابتدائي والثانوي:٦ ممتاز- ١ غير كافي (راسب). نظام خماسي في التعليم العالي :٥ ممتاز – ٢ راسب. نظام خماسي:٥ ممتاز، ٤ جيد،٣ مقبول، ٢ -١ راسب. نظام عشري:١٠ ممتاز،٥ ناجح، ٤-١ راسب. في التعليم العالي:٦ النهاية الصغرى (علامة النجاح). في القبول للدكتوراه:٨ النهاية الصغرى(أقل علامة). نظام خماسي:١ ممتاز – ٥ راسب أو غير كاف.
في غرب أوروبا	نظام العلامات وتفسيره :؛رقمي يحول إلى وصفي (تقديرات نوعية)
المانيا فرنسا	خماسي تقريبا فيه :١ ممتاز ، ٢ جيد ،٣ مقبول ،٤ وسط ،٥ ضعيف ،٦ راسب. من ١-٢٠ :٠-٩ راسب،١٠-١٢ ناجح،مقبول ١٣-١٤،جيد وسط،١٥-١٦ جيد،١٧-١٨ جيد جدا،١٩-٢٠ ممتاز مع مرتبة الشرف.
هولندا أسبانيا	النظام الأساسي عشري:١٠ممتاز ،٩ جيد جدا"،٨ جيد،٧كفوء،٦ أقل كفاءة،٥-١ غير كفوء.وفي بعض الجامعات توزع العلامات على منحني بحيث يحصل على العلامة ٩-١٠ أعلى ١٠% من الطلبة،والعلامة ٨ يحصل علها ٤٠% من الطلبة ،وعلى ٧ ليحصل ٤٠% منهم كما يحصل على العلامة ٦، ١٠% من الطلاب. نظامها عشري :فيها ١٠ متميز،٩-٨ ممتاز،٧-٨ جيد جدا"، ٦-٧ جيد، ٥-٦ ناجح،٤-٠ راسب. هذا وهناك جامعات تطبق أنظمة شبيهة بالأنظمة الأمريكية.

انكلترا	نجد خليطا"من الأنظمة الأمريكية المئوية مع وجود تصنيف للناجحين في بعض الجامعات مثل:ناجح درجة أولى،درجة ثانية أولى upper second،درجة ثانيةsecond ناجح درجة ثالثة،ثم راسب.

٣-٤ نظام الاختبارات والدرجات في الجامعات العراقية والعربية :

أن نظام الاختبارات والدرجات في الجامعات العراقية حدد الدراسات العليا لتأدية الامتحانات النهائية في المواد التي سجلوا فيها وذلك في نهاية كل فصل دراسي ،فإذا تجاوزت غيابات الطالب في أي مادة ضعف عدد الساعات الأسبوعية لتلك المادة يعتبر تسجيل الطالب ملغيا" لتلك المادة على إلا تقل عدد الوحدات الدراسية المتبقية من دراسته والتي نجح فيها لذلك الفصل عن (١٠)وحدات وإلا يعتبر تسجيل الطالب ملغيا" للفصل كاملا".

وللوفاء بمتطلبات أقامة فصل دراسي واحد على الطالب أن يسجل في (١٠)وحدات دراسية يحرز فيها على درجة النجاح الصغرى ٦٠% وتعتبر متطلبات الإقامة ناقصة بنفس النسبة إذا قل عدد هذه الوحدات عن ذلك.

على طالب الماجستير والدكتوراه أن ينجح في اختبار كفاءة في اللغة الأجنبية من اللغات الحية في اختصاصه تنظمه الجامعة لمن لم تكن دراسته العليا باللغة الأجنبية .

ويستعمل السلم التالي للدرجات للدلالة على مستوى الطالب في كل مادة أو في تقدير مستواه العام.

الدرجات	التقدير الذي يقابلها
١٠٠-٩٠	ممتاز
٨٩-٨٠	جيد جدا"
٧٩-٧٠	جيد
٦٩-٦٠	مقبول
٥٩- فما دون	ضعيف

ويعطى تقدير (مستوفي) في المواد التي يرى مجلس الكلية ضرورة حضور الطالب فيها دون الحاجة إلى تأدية الاختبار فيها كمتطلبات اضافيه ولا يدخل هذا التقدير في احتساب المعدل العام.ويفصل الطالب من الدراسة إذا فشل في نصف أو أكثر من مواد الفصل الأول في الدور الأول .

وعلى الطالب أن يصل على تقدير مقبول (٦٠%) في الأقل في كل مادة وعلى معدل عام بتقدير جيد (٧٠%)في الأقل في نهاية العام الدراسي ليتمكن من مواصلة دراسته فان فشل في الحصول على معدل عام بتقدير جيد في نهاية السنة او رسب في بعض الموضوعات او الاثنين معا عليه ان يعيد الاختبار في

بداية السنة الدراسية التالية في المواد التي لم يحرز فيها على تقدير مقبول وكذلك في المواد الأخرى التي يختارها لرفع معدله العام إلى الجيد.

فأن فشل يفصل من الدراسة . أما عند احتساب المعدل العام فتوزن درجة كل مادة بعدد وحداتها.أما نظام الدرجات في الجامعات الأردنية بالنسبة للماجستير والدكتوراه فأن درجة السعي تساوي (٦٠%)والامتحان النهائي (٤٠%)أي بعكس ما مطبق في الجامعات العراقية التي تعطي للسعي (٤٠%)والامتحان النهائي (٦٠%)، إلا أن درجة النجاح الصغرى بالجامعات الأردنية هي (٥٠%)أما المعدل النهائي فهو(٧٠%) أما درجة السعي الصغرى فهي (٣٥%)حيث أن الطالب الذي يحصل على درجة أقل من هذه الدرجة ترفع درجته لها وهذا ما يعزز النظرة على عدم أعطاء درجة يائسة للطالب قبل دخوله الاختبار النهائي .

أما الاختبار الشامل لطلبة الدراسات العليا فلا يسمح للطالب دخوله إذا كان معدله أقل من ٧٥% .

أن نظام درجات الدراسات العليا بالجامعات العراقية يعتمد بدراسة الماجستير والدكتوراه على نظام تصنيفي يصنف الطلبة إلى ناجح(٦٠%)(غير ناجح أقل من ٦٠%)أثناء الدراسة التحضيرية والنظام الثاني ترتيبي هي (الامتياز،جيد جدا"،جيد، مقبول،أو ضعيف،ومستوفي وغير مستوفي لبعض المواد الدراسية أو لمناقشة الرسائل والاطاريح.

والسؤال هنا أين العدل عندما يصبح من يحصل على (٩٠%) امتياز ومن يحصل على (٨٩%) جيد جدا"أي في مرتبة أدنى مع أن التمييز بينهما مبني على أساس واه وإلا ما الفرق بين (٩٠%)و(٨٩%)تبعا" لمعرفتنا بالإحصاء.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان نظام المراتب يضع طلبه متباييني التحصيل في سلة واحدة كأن يضع الحاصل على (٨٩%) والحاصل على (٨٠%) معا" فيطمس بذلك الفروق الفردية بينهما،وكل من اشتغل بالتدريس يعلم إنهما مختلفان جدا" وما هم من رتبة واحدة.

ومن عيوب النظام المئوي القاتلة إن مقدار علامة الطالب لا يتوقف عليه فقط وإنما هي بمشيئة المدرس أيضا" ،فقد ترسب ورقة طالب عند المدرس الصعب وتنجح عند السهل،

بل إن المدرس الواحد قد يتناقض مع نفسه أحيانا" عند التصحيح لمادته ولعدد من طلبته .

أن النظام السائد بالدراسات العليا بالجامعات العراقية هو المئوي لأنه يمتد من (٦٠-١٠٠%) وهو مفهوم من قبل الجميع ولا يحتاج إلى نظام أخر يشرحه مثل ما معمول به في بعض الجامعات العالمية العريقة التي تعتمد على أنظمة متنوعة فنجد بأن جامعة (Yale) في أمريكا تمنح طلبتها مرتبة الشرف من (٩٢-١٠٠%)،ونجاح عالي من (٨٣-٩١)وناجح (٧٤-٨٢)أما من درجة (٧٣)فما دون تعتبر راسبة .

وهناك جامعات أخر تعمل بنظام الفجوات (gaps or breaks) والذي يسمى أيضا بالتدرج بالنظر (Eyeball grading) والذي تترتب فيه العلامات تنازليا وتمثل كل فجوة واسعة بينهما حدا فاصلا بين كل تقدير وما يليه وتقسم الدرجات وتوزع من قبل الأستاذ وحسب تصرفه .

لهذا وجب علينا الاستفادة من هذه الأنظمة ونطبق ما يلائمنا بجامعاتنا لتغيير الأنظمة والأساليب المتبعة والتي أصبحت لا تتماشى مع التطورات العلمية الحديثة ومستويات الطلبة .

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ الاستنتاجات :

ومما تقدم يمكننا أن نستنتج بأن أنظمة الدرجات تتألف عناصرها مما يلي :-

١- النظام الاسمي أو التصنيفي (Nominal or classification Scale).

وهو أبسط الأنظمة وأكثرها بدائية وفيه يصنف الطلبة إلى (ناجح ،غير ناجح) ولا يزال مستعملا في الوقت الحاضر على نطاق واسع للدلالة على من يمتلك الحد الأدنى من المعلومات (ناجح) ومن لا يمتلكه (راسب) كما انه مستعمل في الدراسات العليا في مناقشة الرسائل الجامعية وإصدار الحكم عليها أو تقييمها .

٢- النظام الترتيبي (Ordinal or Ordering, ranking scale).

لقد كان هذا النظام مستعملا"في امتحانات الجدارة أو الكفاءة الصينية أو امتحانات التربية الإسلامية ، وهذا النظام يعطينا معلومات أكثر من النظام التصنيفي .

وفي الوقت الحاضر يرتب الطلبة إلى أول وثاني وثالث .. الخ ،وهذا النظام مناسب للانتقاء وليس لقياس التحصيل وهو ملائم لإغراض أرباب العمل والمسئولين عن القبول والتوظيف حيث يهمهم اختيار أفضل المتقدمين .

٣- النظام المساقي أو الفئوي (Interval scale).

في هذا النظام تتساوى الوحدات أي أن كل درجة على المقياس تساوي أي درجة أخرى،وهو يصنف كالأول ويصنف ويرتب كالثاني لكنه يزيد عنهما بأنه أكثر حساسية من أي مقياس أخر نظرا لكثرة وحداته .

كما يبين لنا أن طالبا يمتلك من الصفة المقيسة أكثر من طالب أخر أي أنه يحدد الفرق بينهما وكميته أو مقداره. وهذا هو أفضل مقياس لأنه يغني عن جميع المقاييس ويخدم الإغراض التربوية بشكل أفضل إذ يبين مستوى الطالب بدقة وموضوعية .

ولهذا النظام عيوب خطيرة مثل تحكم المدرس بالنجاح أو الرسوب عن طريق الأسئلة السهلة أو الصعبة ،وكذلك كثرة مستويات هذا النظام (١٠١) مستوى أو درجة (٥٠+٣×١٧) .

٤- إن جميع أنظمة الدرجات قد صنفت إلى:-

أ- أنظمة تقييم (evaluation) حيث يصدر المدرس حكمه أو يبين راية في تحصيل الطالب .

ب- أنظمة القياس الموضوعية أو الكمية : حيث يستبعد رأي الأستاذ تماما وهذه تشمل الأنظمة الرقمية ذات الوحدات المتساوية مثل النظام المئوي أو أنظمة الخمسة ومضاعفاتها.

ت- أنظمة التدرج النسبية (الترتيبية) أو يسميها البعض المعيارية المرجع وهي انظمه يقارن بها الطالب بزملائه حيث يستخرج متوسط العلامات ثم تصنف علامات الصف إلى علامات (وسط،فوق وسط،تحت الوسط) وقد تكون هناك فئات أكثر من ثلاث مثل (أ،ب،ج،د،ه)أو أكثر لتظهر الفروق الفئوية بشكل واضح.

وقد تتبع طرق احصائيه معقدة تبين مركز الطالب أو موقعه في صفه أو توزع الدرجات للطلاب وفق منحنى التوزيع الطبيعي بحيث تتوزع الدرجات بعد ترتيبها إلى
(٧%أ)،(٢٤%ب)،(٣٨%ج)،(٢٤%د)والباقي (٧%ه).

وهذه الأنظمة لا تناسب واقعنا إذ لا تزال المحسوبية والوساطة والمزاجية قائمة وتعطي الأستاذ مرونة زائدة وحرية بالتصرف تمكنه من العبث والفساد إذا أراد ذلك.

ث- أنظمة التدرج المطلق: أن هذه الأنظمة مناسبة لنا تماما لأن تحصيل الطالب يقارن بالتحصيل الكلي الكامل (١٠٠%)وأن غرضها معرفة ماذا يتقن الطالب مما يجب أن يتقن أو ماذا يقدر أن يفعل مما هو مفروض أن يصبح قادرا على فعله .

٢-٥ التوصيات :

١- الاكتفاء بنظام ناجح (مستوفي) في مناقشة الرسائل والاطاريح الجامعية لأن الأستاذ المشرف لا يقدم طالبه للمناقشة إلا إذا تأكد من نجاحه .

٢- عند الترشيح للدراسة خارج القطر يرفق كشف العلامات بتزكيات وصيات من أساتذة الطالب كما تطلب الجامعات.

٣- يجب أن يتم القبول بالدراسات العليا تنافسيا أي ترتب معدلات البكالوريوس للمتقدمين تنازليا ثم يختار العدد اللازم من حسب الأفضلية.

٤- يشترط القبول بالدراسات العليا معدلا معينا مثلا(٨٠%) فأكثر.

٥- إلغاء صيغة القبول للمتميزين المعمول بها حاليا لأن جميع المرشحين هم بمعدلات قليلة جدا،وهم أصلا غير متميزين لا علميا" ولا أعمارهم تناسب الدراسة.

٦- علامة النجاح الصغرى في مختلف المواد تكون مرتفعة عادة وذلك لأن الجامعة تعد الصفوة في مختلف الميادين ليصبحوا قادة وعلماء، وعادة تجعلها الجامعات العريقة (٨٠%) فأكثر ذلك لمنع تسلل الجهلة وذوي الإعداد الرديء إلى صفوف القيادة، كما أن هناك جامعات تحددها بـ(٧٥%) مثلا" على أن يكون المعدل التراكمي (٨٠%) فما فوق.

٧- أعادة الصيغة التبعة سابقا" بأن يتم قبول العشرة الأوائل والخمس بكل فرع أو قسم بالدراسات العليا مباشرة لإكمال دراستهم حتى يتوصلوا في معلوماتهم ويكون تقبلهم للمواد الدراسية عالي جدا" بما يوازي مستواهم ودرجاتهم.

٨- في المواد العملي والعمل الميداني تكون العلامات يعتمد(credit) أو لا يعتمد أو مستوفي (Satisfactory) أو غير مستوفي (Un Satisfactory) ولا تستعمل الأرقام ألا إذا ارتأى مدرس المادة ذلك، وهذا ينطبق على جميع المواد التي يتعذر فيها القياس الموضوعي ولا تدخل هذه العلامات في المعدل.

٩- يعتمد المعدل في منح المكافئات والجوائز والترشيح للبعثات والزمالات ولا حاجة لوضعه على الشهادات .

١٠- استعمال أنظمة التدرج المطلق في تقييم الطلبة لأن علامة الطالب تمثل أداؤه الشخصي البحت أو الخالص ولا تتأثر بعلامات زملائه وأن تحصيله الكلي الكامل (١٠٠%) .

١١- تدريب الأساتذة على وضع الامتحانات الموضوعية وتحليلها إحصائيا" بطرق حسابية مبسطة ، وتدريبهم على تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية ليقوم الأساتذة أنفسهم بهذا العمل فيما بعد.

١٢- إدخال حلقات البحث في جميع المقررات الدراسية للدراسات العليا لتكون رافد من روافد المعرفة للطلبة على أن تعطي لها درجة مناسبة كأن تكون(٢٠-٢٥%) من الدرجة الكلية .

على أن تقدم من قبل الطلبة على شكل مشاريع بحوث أو تقارير مستوفية لمتطلبات الحلقة البحثية على أن تناقش حلقة البحث أمام جميع الطلبة مما يشكل ذلك زيادة معرفية للجميع .

الهوامش:

١- أبو لبده سبع محمد :مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي ،٢٤ط ، عمان : ٢٠٠٠ص٢

٢- Hanson,Allanf:Lesting Testing :Social Consequences of the Examined Life loss Angeles: University of California Press,١٩٩٣.p١٨٦

٣- Kracke, E.A,jr:civil Service in Early Sunny China,٩٦٠-٤٠٦٧.Harvard-Yenching Institute Monographs ١٣, Cambridge: Harvard University press-p٦٧.

٤- طوطح ،خليل – التربية عند العرب ، القدس – المطبعة التجارية .د .ت ص٨٤ .

٥- Hanson,Allanf:Lesting Testing :Social Consequences of the Examined Life loss Angeles: University of California Press,١٩٩٣.p١٩٥

٦- Morris Norman: An Historians View of Examinations. PP. ١-٤٣ in Wiseman Examinations and Education ,Manchester: Manchester.

٧- Nimmo D.B :Mark Pattison and The Dilemma of University Examinations p.p ١٥٣-١٦٧ in Macleod.١٩٨٢ b.p١٥٥

٨- Levine, Arthur: Handbook on Undergraduate Curriculum San Francisco: jessey-Bass, ١٩٨١.

٩- Kirschenbaum,H.et al ;Wad ..ja-Get?The grading Game in American Education. New York, Hart, ١٩٧١.p١٣٢

المصادر :

١- أبو لبده سبع محمد :مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي ؛٢ط ، عمان : ٢٠٠٠.

٢- أبو لبده سبع محمد :أنظمة العلامات الجامعية تطورها ومدى ملائمتها للجامعات السورية – كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية : عمان – الأردن – ٢٠٠٢.

٣- طوطح ،خليل – التربية عند العرب ، القدس – المطبعة التجارية .د .ت .

٤- تعليمات الدراسات العليا / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جمهورية العراق.

٥- Hanson,Allanf:Lesting Testing :Social Consequences of the Examined Life loss Angeles: University of California Press,١٩٩٣.

٦- Kracke, E.A,jr:civil Service in Early Sunny China,٩٦٠-٤٠٦٧.Harvard-Yenching Institute Monographs ١٣, Cambridge: Harvard University press.

٧- Kirschenbaum,H.et al ;Wad ..ja-Get?The grading Game in American Education. New York, Hart, ١٩٧١.

٨- Levine, Arthur: Handbook on Undergraduate Curriculum San Francisco: jessey-Bass, ١٩٨١.

٩- Morris Norman: An Historians View of Examinations. PP. ١-٤٣ in Wiseman Examinations and Education ,Manchester: Manchester.

١٠- Nimmo D.B :Mark Pattison and The Dilemma of University Examinations p.p ١٥٣-١٦٧ in Macleod.١٩٨٢ b.

١١- Tanner, D:Assessing Academic Achievement, Boston : Allyn and Bacon, ٢٠٠١.

Abstract

"Systems university degrees and their suitability for postgraduate students"

The information revolution and the rapid development in all the sciences have led to changes in the opinions of professors and specialists as well as students on the systems, grades and exams to universities, which led to the emergence of two currents, the first classic, which tries to preserve all that is old and not wanting to cope with the requirements of contemporary life and hook it up some to anti-everything new and useful to his ignorance of it, The second trend is the modern and contemporary art, which tries to change to keep pace with the rapid development which was started touching all areas of life including education.

The objective of this research to identify any systems suitable for graduate studies in our universities with a vision to solve the problem of marking systems and examinations will be more than appropriate and imported ready-made solutions that are inconsistent with the objectives of our educational institutions.

Have the researchers reviewed the most important systems at American universities, Canadian, European and Arab, and interviews with teachers and specialists to develop a clear vision for, and here lies the importance of research to reach the establishment of rules for the development of systems degrees in our universities, has concluded the researchers:

١ - There are systems that fit our reality and in line with the requirements of preparation and development of graduate students in our universities.

٢ - All systems may be classified into grades (evaluation systems, substantive or quantitative measurement systems, the relative gradient, and gradient systems, absolute).

The researchers recommended the need to:

١ - Training teachers to develop a substantive examination and analysis of

statistical and train.

٢ - re-format first direct admission of students to complete their studies even communicate in their knowledge and be accepted for study materials, including very high-level equivalent grades